

## علة الدولة

ورد في إحدى جرائد إنكلترا الخطيرة ما معناه :

لقد اتفقت جميع الأحزاب على أن حكومة تركيا مضطربة مختلة لا يمكن البقاء فيها والصبر عليها حتى لقد أصبح اتفاقهم على ذلك كاختلافهم على علاجها وطرق إصلاحها أما سبب هذا الاضطراب الحاصل الآن في المملكة العثمانية فلا سبب له إلا مبادئ حكومتها والخطط التي تجرى عليها فإن سلاطين العثمانية لم يتولوا مملكتهم إلا بقوة الدين الإسلامي فاعتصموا بتلك القوة وأخذوا يعاملون بها رعاياهم ولكن المسيحيين كانوا مظلومين بذلك حتى أنهم كانوا يضطرون لدفع الجزية من نفس أبنائهم فيأخذهم الأتراك عبيداً ويعاملونهم معاملة الأرقاء فأصبح المسيحي بذلك وهو لا حق في بلاده ولا أمل له بالتقدم أو التمتع فيها بل أصبح كأنه غريب عنها وليس وطنياً فيها وكانت حماية السلاطين المتأخرين له حماية اسمية فقط تقررها الدفاتر والأوراق ولا ينفذ منها حرف . ولذلك أصبح المسيحي وهو لا يرى له ملجأ يشكو إليه حاله إلا الأجانب فصار يلتمس أما حمايتهم الأسمية بالقول أو حمايتهم الفعلية بالثورة والفعل وكان جل التفاته إلى روسيا يطلب منها الإسعاف والمعونة فإدى ذلك إلى خوف الحكومة العثمانية من أن يقوى العنصر المسيحي فأخذت تسعى في إضعافه وكان ذلك

## علة الدولة

ورد في إحدى جرائد إنكلترا الخطيرة ما معناه

لقد اتفقت جميع الأحزاب على أن حكومة تركيا مضطربة مختلة لا يمكن البقاء فيها والصبر عليها حتى لقد أصبح اتفاقهم على ذلك كاختلافهم على علاجها وطرق إصلاحها أما سبب هذا الاضطراب الحاصل الآن في المملكة العثمانية فلا سبب له إلا مبادئ حكومتها والخطط التي تجرى عليها فإن سلاطين العثمانية لم يتولوا مملكتهم إلا بقوة الدين الإسلامي فاعتصموا بتلك القوة وأخذوا يعاملون بها رعاياهم ولكن المسيحيين كانوا مظلومين بذلك حتى أنهم كانوا يضطرون لدفع الجزية من نفس أبنائهم فيأخذهم الأتراك عبيداً ويعاملونهم معاملة الأرقاء فأصبح المسيحي بذلك وهو لا حق في بلاده ولا أمل له بالتقدم أو التمتع فيها بل أصبح كأنه غريب عنها وليس وطنياً فيها وكانت حماية السلاطين المتأخرين له حماية اسمية فقط تقررها الدفاتر والأوراق ولا ينفذ منها حرف ولذلك أصبح المسيحي وهو لا يرى له ملجأ يشكو إليه حاله إلا الأجانب فصار يلتمس أما حمايتهم الأسمية بالقول أو حمايتهم الفعلية بالثورة والفعل وكان جل التفاته إلى روسيا يطلب منها الإسعاف والمعونة فإدى ذلك إلى خوف الحكومة العثمانية من أن يقوى العنصر المسيحي فأخذت تسعى في إضعافه وكان ذلك

يقدر عدد الذين قتلوا في ثورة اليونان نحو العشرين ألف نفس ثم صار قتل المسيحيين أشبه بالسنة عند الدولة فأصبحت لا ترى إلا قتلهم واسطة للخلاص منهم، ولكن هذا لبداً فدأضعف الدولة كثيراً حتى صارت في هذا الزمن وهي في درجة من الضعف لا يمكن أن يكون أدنى منها وهذه امارات البلقان التي كانت السبب في ذلك ستفقد غيرها إلى أن يكون مثلها وكل هذا لعدم وجود المساواة بين الاجناس في السلطنة العثمانية كما كان يجري من قبل وهو امر لا بد من مراعاته وتقريره حتى تنقطع المذابح من البلاد ويتم البغض الفعلي من بين الاجناس لان الحكومة العثمانية لا يستطيع احد ان يجبرها على ان تكون الانسانية في ضميرها واعتقادها ولا سجا والانسانية التي تطلبها اوربا تختلف كل الخلفه لما تعتبره تركيا انسانية لان التركي مستحيل عليه ان يقر بان جاره الاجنبي عن دينه ينبغي ان يكون مساوياً له في الامتيازات والحقوق وذلك لان تعاليم الاسلام الحقيقية التي توجب المساواة والاخاه قد امتنعت في هذا الزمان ولم يند لها اثر فأصبح لا يسمع في الممالك العثمانية الا ذكر المؤمن والكافر والان فاذا قد صار الامر كذلك فلا سبيل الى الاصلاح وامكان العيش في تركيا الا بطريقتين وهما اما ان تستبدل نظمات الحكومة العثمانية بحكومة اوربية او ان تتولى اوربا نفسها نفس تلك الحكومة لان الاصلاح الحقيقي لا يتم الا باحدى هاتين الطريقتين كما حصل في البوسنة وبلغاريا ومصر ولكن العقبة المهمة التي تحول دون

يجرى أولاً بالاعتداء البسيط والظلم الأفرادى حتى انتشر وزاد فصار يجري بالمذابح العامة حتى يقدر عدد الذين قتلوا في ثورة اليونان نحو العشرين ألف نفس ثم صار قتل المسيحيين أشبه بالسنة عند الدولة فأصبحت لا ترى إلا قتلهم واسطة للخلاص منهم ، ولكن هذا المبدأ قد أضعف الدولة كثيراً حتى صارت في هذا الزمن وهي في درجة من الضعف لا يمكن أن يكون أدنى منها وهذه إمارات البلقان التي كانت السبب في ذلك ستفقد غيرها إلى أن يكون مثلها وكل هذا لعدم وجود المساواة بين الأجناس في السلطنة العثمانية كما كان يجري من قبل وهو أمر لا بد من مراعاته وتقريره حتى تنقطع المذابح من البلاد ويمتنع البغض الفعلي من بين الأجناس لأن الحكومة العثمانية لا يستطيع أحد أن يجبرها على أن تكون الإنسانية في ضميرها واعتقادها ولا سيما والإنسانية التي تطلبها أوربا تخالف كل المخالفة لما تعتبره تركيا إنسانية لأن التركي مستحيل عليه أن يقر بأن جاره الأجنبي عن دينه ينبغي أن يكون مساوياً له في الامتيازات والحقوق وذلك لأن تعاليم الإسلام الحقيقية التي توجب المساواة والإخاء قد امتنعت في هذا الزمان ولم يعد لها أثر فأصبح لا يسمع في الممالك العثمانية إلا ذكر المؤمن والكافر والآن فإذا قد صار الأمر كذلك فلا سبيل إلى الإصلاح وإمكان العيش في تركيا إلا بطريقتين وهما أما أن تستبدل نظمات الحكومة العثمانية بحكومة أوربية أو أن تتولى أوربا نفسها نفس تلك الحكومة لأن الإصلاح الحقيقي لا يتم إلا بإحدى هاتين الطريقتين كما

حصل في البوسنة وبلغاريا ومصر .

ولكن العقبة المهمة التي تحول دون ذلك هي غيرة الدول وتحاسدها إذ لا تسمح دولة في أوروبا لأخرى أن يكون ذلك النظام نظامها ولا تسمح أيضاً بأن تكون الدولة المحتلة فإذا جسرت دولة من الدول أن تتولى تركيا أو تجعلها تحت حمايتها كانت نتيجة ذلك الحرب الأوربية بلا شك والحرب شئ ممنوع في هذه الأيام لا تسمح به دولة وعلى هذا فلا يمكن إجراء شئ في البلاد العثمانية إلا بالاتفاق فإذا جرى هذا الاتفاق وقررت الدول على أن تجرى الإصلاح المطلوب فأول ما يجب أن نبدأ به هو نزع الميزة التي يعتقدها التركي حقاً له دون جاره لأنه مهما أنذر جلاله السلطان واقترحت عليه ضروب الإصلاح فلا يُجدي ما دام ذلك النقص موجوداً وهو ما ثارت لأجله الجرائد الإنكليزية مع الشعب وكان اللورد سالسبورى يسعى له من زمان .

انتهى قول هذه الجريدة بمعناه ، وهو كما يظهر لقارئه كثير الاعتدال غير مذكور فيه إلا الحقائق التي يجب الاعتماد عليها ، فلو تنبعت الدولة إلى النقص الذى هو كل السبب في إثارة الفتن عليها لكفت نفسها ذل تداخل الدول في شأنها وسلمت من خسارة أكثر أملاكها وحقاً إنه لو علم السلاطين السابقون أن اختلاف الأجناس سيكون سبباً في زوال ملك أعقابهم من بعدهم لجعلوا العنصر كله تركيا ولغة البلاد جميعها تركيه فاكتفت الدولة شر ما يجرى فيها الآن ، ولكنهم حسبوا بقاء كل

قالت جريدة الاهرام امس ان انكاثرا تخلط السياسة بالدين ثم تتمم غيرها بالتعصب واستشهدت على ذلك بثورة الكنائس في انكاثرا ونحن لا ننكر صدق هذا القول من ان الكنائس ثارت ورجال الدين قاموا يخطبون ويحذرون ولكننا نذكر ان كل كلامهم كان في ذم القتلة ولنهم وطلب منع المذابح من البلاد الثمانية ولا نذكر ان رجلاً فرأى منهم فقام يطالب بمجازاة القتل بالقتل ويحرض حكومته على قتل الاتراك والانتقام منهم فإذا كانت الاهرام تذكر حرفاً واحداً من ذلك وتثبت بههات فقد حق علينا التسليم بوجود التعصب الديني في انكاثرا . بل لو كانت انكاثرا متمصبة وتجري على موجب التعصب الديني المعروف في بلادنا الان والمشهور عن اوربا ايام الحرب الصليبية لما تركت مئة الف من الارمن وهم من بني دينها يقتلون على مرأى منها وهي واقفة تنهرج بل لوصات دوارها الى اعلى من جبل طورس ونالك مدافعها ابعد من ارمينيا ولكن دين انكاثرا وسائر اوربا ودين الاهرام ايضاً بامر بان لا يقاوم الشر بالشر فاذا ثارت انكاثرا الان فقد ثارت فرنسا ايضاً والمانيا وسويسرا وامر كارالارض كلها ولكن بعد اليأس الشديد وبدمرور ثلاث سنوات لم يفرض فيها السيف جنن ولا اغمد في الجنن سيف فاذا كانت الاهرام تعتبر هذا اليأس تعصباً وهو لم يبلغ الا حد الكلام فما عقل الاهرام

شئ على أصله رحمة بمن يحكمون من الشعوب ولم يحسبوا أن سيقوم بعدهم من يُكدر تلك الرحمة ويُريد تلافى ما فات أيام كانت الدولة العثمانية أم \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ وكثرت المطامع وأصبحت الدولة ضعيفة لا تستطيع من شعوبها شيئاً . وعسى أن تعرف الدولة أن هذا الشأن الذي تراه الآن قد مضى على وجهه منذ القديم لا على وجهه الجديد موجب على الوقت الحاضر حتى يمتنع التعصب من بين أجناسها وأديانها وتعيش كما تعيش دول أوروبا الكثيرة الأجناس فى ممالكها بسلام .

قالت جريدة الأهرام أمس إن إنكلترا تخطط السياسة بالدين ثم تتهم غيرها بالتعصب واستشهدت على ذلك بثورة الكنائس فى إنكلترا ، ونحن لا نُنكر صدق هذا القول من أن الكنائس ثارت ورجال الدين قاموا يخطبون ويحضون ولكننا نذكر أن كل كلامهم كان فى دم القتلة ولعنهم وطلب منع المذابح من البلاد العثمانية ولا نذكر أن رجلاً فرداً منهم قام يطلب مُجازاة القتل بالقتل ويحض حكومته على قتل الأتراك والانتقام منهم ، فإذا كانت الأهرام تذكر حرفاً واحداً من ذلك وتثبته ببرهان فقد حق علينا التسليم بوجود التعصب الدينى فى إنكلترا . بل لو كانت إنكلترا متعصبة وتجري على موجب التعصب الدينى المعروف فى بلادنا الآن والمشهور

ذلك هي غيرة الدول ونحاسدها اذ لا تسمح دولة فى اوربا لاخرى ان يكون ذلك النظام نظامها ولا تسمح ايضاً بان تكون الدولة المذلة فاذا جسرت دولة من الدول ان تنولى تركيا او تجملها تحت حمايتها كانت نتيجة ذلك الحرب الاوربية بلا شك والحرب شئ ممنوع فى هذه الايام لا تسمح به دولة وعلى هذا فلا يمكن اجراء شئ فيني البلاد العثمانية الا بالاتفاق فاذا جرى هذا لاتفاق وفررت الدول على ان تجري الاصلاح المطلوب فاول ما يجب ان تبدأ به هو نزع اليزة التي يتقدمها التركي حقاله دون جاره لانه مها أنذر جلالة السلطان واقترحت عليه ضروب الاصلاح فلا يجدي ما دام ذلك النقص موجوداً وهو ما ثارت لاجله الجرائد الانكليزية مع الشعب وكان المورد سانسوري يسمى له من زمان

انتهى قول هذه الجريدة بمناه وهو كما يظهر لقارئه كثير الاعتدال غير مذكور فيه الا الحقائق التي يجب الاعتماد عليها فلو نهبته الدولة الى هذا النقص الذي هو كل السبب في اثاره الفتن عليها لكفت نفسها ذل تداخل الدول في شأنها وملت من خسارة اكثر املاكها وحقاً انه لو علم السلاطين السابقون ان اختلاف الاجناس سيكون سبباً في زوال ملك اعقابهم من يهدم لجعلوا المنصر كله تركياً ولغة البلاد جميعاً تركية فاكتفت الدولة شر ما يجري فيها الان ولكنهم حسبوا بقاء كل شئ على اصله

رحمة بن يمحكون من الشعوب ولم يحسبوا ان  
سيقوم بهم من يكدر تلك الرحمة ويريد  
نلافي ما فات ايام الحكيم الدولة العثمانية ام.

لا تستطيع من شعوبها شيئاً . وعنى ان  
تترف الدولة ان هذا الشئ الذي نراه  
الان قد مضى على وجهه منذ القدم لا  
ممنوع من ان يكون من شعوبها  
الحاضر حتى يتمتع انهم من بين اجناسها  
وادبائها وتعيش كما تعيش دول اوربا الكبيرة  
الاجناس في ممالكها بسلام

بلغ عدد الذين قبض عليهم من  
الارمن اخيراً في الاستانة نحو ٣ الاف  
نفس وهم عدا الذين قبض عليهم اولاً ومع  
ذلك فالهجرة لا تزال كثيرة الى جميع  
الجهات وقد تنبه الارمن الى اميركا فآخذوا  
يسافرون اليها واكثرهم من الاغنياء واربابها  
العالم ولا يبعد ان ينشئوا هناك جرائم  
وجمعيات كما فعلوا في لندن زيادة في نفوذهم  
وتنبه اميركان الى حالة بلادهم

ذكرت جريدة البوست الالمانية ان  
جلالة القيصر ارسل يهنى جلالة السلطان  
بانتصاره على الارمن وقد قالت هذه  
الجريدة انها نشرت هذا الخبر من قبل ولم  
يظهر له تكذيب رسمي ولذلك فهي تصدقه  
تفيد انباء باريز الاخيرة ان الارمن  
سينشئون فيها جريدة للدفاع عن مصالحهم  
وذلك لما وجدوه من تنبه الشعب  
الفرنسوي اليهم

عن اوربا أيام الحرب الصليبية لما تركت مئة ألف من  
الأرمن وهم من بنى دينها يقتلون على مرأى منها وهي  
واقفة تتفرج بل لوصلت دوارعها إلى أعلى من جبل  
طورس ونالت مدافعها أبعد من أرمينيا ولكن دين إنكلترا  
وسائر أوربا ودين الأهرام أيضاً بأمر بأن لا يقاوم الشر  
بالشر فإذا ثارت إنكلترا الآن فقد ثارت فرنسا أيضاً وألمانيا  
وسويسرا وأمركا والأرض كلها ولكن بعد اليأس الشديد  
وبعد مرور ثلاث سنوات لم يغمض فيها للسيف جفن  
ولا أغمد في الجفن سيف . فإذا كانت الأهرام تعتبر هذا  
اليأس تعصباً وهو لم يبلغ إلا حد الكلام فما أعقل  
الأهرام .

بلغ عدد الذين قبض عليهم من الأرمن أخيراً في  
الأستانة نحو ٣ آلاف نفس وهم عدا الذين قبض عليهم  
أولاً ومع ذلك ، فالهجرة لا تزال كثيرة إلى جميع  
الجهات وقد تنبه الأرمن إلى أميركا ، فأخذوا يسافرون  
إليها وأكثرهم من الأغنياء وأرباب العلم ولا يبعد أن  
ينشئوا هناك جرائم وجمعيات كما فعلوا في لندن زيادة  
في نفوذهم وتنبه الأميركيين إلى حالة بلادهم .

ذكرت جريدة البوست الألمانية إن جلالة القيصر  
أرسل يهنى جلالة السلطان بانتصاره على الأرمن وقد  
قالت هذه الجريدة إنها نشرت هذا الخبر من قبل ولم يظهر  
له تكذيب رسمي ولذلك فهي تصدقه .

تفيد أنباء باريز الأخيرة إن الأرمن سينشئون فيها  
جريدة للدفاع عن مصالحهم وذلك لما وجدوه من تنبه

الشعب الفرنسي إليهم .

ذكرت جريدة الأهرام إن الأرمن

فقرهم حتى اضطر البعض أن يستخدموهم في منازلهم بدلاً من خدمهم الأصليين وذكرت جريدة الغازت أن شركة أبي قير قد استخدمت كثيرين منهم لديها وأن الخواجا اكيسلر والخواجات درزيو وشركاءهم الذين تولوا امر هولاء الارمن يعلنون العموم ان من اراد استخدام ارمني فليسألهم ذلك .

اثنى مكاتب النيويورك هرالده على الجيوش العثمانية أثناء مذبحه الأستانة الأخيرة لقيامها بما يجب عليها في تلك الحال ، ولكنه ذم الشرطة كثيراً وأثبت اعتداءها ومشاركتها للقتلة . وقد وردتنا الأنباء الأخيرة تؤكد ذلك وهو أن الصدر الأعظم قد طلب من جلالة السلطان عزل وزير الشرطة ، وإلا فهو يستقيل من منصبه ولكن جلالته لم يقبل ذلك ولا سمح باستقالة الصدر .

وقد توهمت الحكومة العثمانية أنها بنفى الأرمن تخلص من القلاقل فإذا كل شئ لايزال كما كان وأخذت روح الثورة تدب في نفوس الأتراك والجنود وقد أيدت الأخبار الأخيرة ما شاع عن عصيانهم في القصر وأنه قتل منهم ٣٠٠ جندي .

ذكرت جريدة الأهرام ان الارمن فقرهم حتى اضطر البعض ان يستخدموهم في منازلهم بدلاً من خدمهم الاصليين وذكرت جريدة الغازت ان شركة ابي قير قد استخدمت كثيرين منهم لديها وان الخواجا اكيسلر والخواجات درزيو وشركاءهم الذين تولوا امر هولاء الارمن يعلنون العموم ان من اراد استخدام ارمني فليسألهم ذلك

اثنى مكاتب النيويورك هرالده على الجيوش العثمانية أثناء مذبحه الأستانة الأخيرة لقيامها بما يجب عليها في تلك الحال ولكنه ذم الشرطة كثيراً وأثبت اعتداءها ومشاركتها للقتلة . وقد وردتنا الأنباء الأخيرة تؤكد ذلك وهو أن الصدر الأعظم قد طلب من جلالة السلطان عزل وزير الشرطة والافهو يستقيل من منصبه ولكن جلالته لم يقبل ذلك ولا سمح باستقالة الصدر

وقد توهمت الحكومة العثمانية انها بنفي الارمن تخلص من القلاقل فاذا كل شئ لايزال كما كان واخذت روح الثورة تدب في نفوس الاتراك والجنود وقد ايدت الاخبار الأخيرة ما شاع عن عصيانهم في القصر وانه قتل منهم ٣٠٠ جندي